مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

السياسة الدولية تجاه العراق وسبل تحقيق المصلحة الوطنية منذ عام ٢٠١٤

الباحث : رضا الساعدي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

السياسة الدولية تجاه العراق وسبل تحقيق المصلحة الوطنية منذ عام ٢٠١٤

الباحث : رضا الساعدي

منذ عام 2014، شهدت السياسة الدولية تجاه العراق تحولات كبيرة استجابة للتحديات التي واجهتها، وأبرزها تمدّد تنظيم داعش والإنهيار الأمني والإقتصادي الذي تبعه، فقد تركزت الجهود الدولية على دعم العراق في حربه ضد الإرهاب، وتعزيز استقراره السياسي، وإعادة إعمار مناطقه المتضررة، كما لعبت التحالفات الإقليمية والدولية دوراً محورياً في تقديم المساعدات العسكرية والإنسانية، إلى جانب الدفع نحو تحقيق التوازن في علاقاته الخارجية بما يخدم استقراره وسيادته.

مع وجود العديد من التحديات، سواء التي واجهت البلد بسب سياسات القوى الكبرى أو التحديات التي فرضها وجود تنظيم داعش الإرهابي، يسعى العراق لتحقيق مصالحه الوطنية .

المحور الأول : السياسة الدولية تجاه العراق

السياسة الدولية تجاه العراق منذ عام 2014 هي مزيج من سياسات القوى الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين وروسيا تجاه العراق وقرارات الأمم المتحدة، وبضمنها قرارات مجلس الأمن التي أثرّت بشكل مباشر على العراق ومصالحه الوطنية، إذ هناك بعض القرارات والسياسات لا تخلو من الضغط على الدولة العراقية.

وتبعاً لذلك سنتناول الآتي :

أولاً : مواقف القوى الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين)

تُعد مواقف القوى الكبرى، كالولايات المتحدة وروسيا والصين، محوراً أساسياً في صياغة المشهد السياسي الدولي وتأثيره على الدول النامية، بما في ذلك العراق، فمنذ عام 2014، لعبت هذه القوى أدواراً متباينة تجاه العراق، انطلاقاً من مصالحها الإستراتيجية والإقتصادية ، إذ أن الولايات المتحدة ركّزت على الحرب ضد الإرهاب وتعزيز نفوذها في المنطقة، بينما سعت روسيا إلى توسيع دورها عبر تعزيز علاقاتها العسكرية والاقتصادية ، وفي المقابل تميّزت الصين بتوجه اقتصادي بحت، مستثمرةً في إعادة الإعمار وشراكات الطاقة.

هذا التفاعل بين القوى الثلاث يُظهر طبيعة التنافس الدولي وتأثيراته العميقة على العراق وسياساته ، و الذي سنتناوله بصورة تفصيلية كالآتي :

١. **الولايات المتحدة الامريكية :**

بعد ان تمكّن تنظيم داعش الإرهابي من السيطرة على أجزاء كبيرة من الأراضي العراقية عام ٢٠١٤ ، قادت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاً دولياً واسعاً لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي ، بهدف توزيع الأعباء والتكاليف والأدوار بين الدول المشاركة في التحالف، ورغم إمتلاكه عناصر قوة عسكرية كبيرة، إلاّ أن التحالف واجه منذ تأسيسه تحديات تتعلق بضعف التماسك بين دوله وغياب استراتيجية واضحة، ممّا أثار تساؤلات حول فعاليته . وقد شدّدت الولايات المتحدة مراراً على نقطتين رئيسيتين : **الأولى:** عدم إرسال قوات برية أمريكية للمشاركة المباشرة في القتال و الإكتفاء بالمستشارين و بعض القوات بهدف تدريب القوات العراقية ، و**الثانية:** الإعتماد على القوات المحلية البرية لإستكمال المهام التي تنفذها الضربات الجوية .

وبعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على الموصل وأجزاء واسعة في محافظات صلاح الدين وكركوك والأنبار، لم تقدم إدارة "أوباما" خطة شاملة وواضحة للتعامل مع هذا التهديد المتصاعد، وبدت التحركات الأمريكية متأخرة وغير حاسمة، ما أدى إلى تفاقم الأزمة وإثارة الشكوك حول جدية الجهود الدولية في القضاء على التنظيم. [1]

وعلى الرغم من ان مشاركة الولايات المتحدة في ضربات جوية أسهمت في منع توسع تنظيم داعش الإرهابي و خدمت تقدم القطاعات العسكرية العراقية في ميادين المواجهة العسكرية مع التنظيم ، الاّ أن بعض هذه الضربات كانت تُوجّه على قطاعات عسكرية عراقية ، وبضمنها قوات الحشد الشعبي ، إذ أن القوات الجوية الأمريكية قصفت عن "طريق الخطأ" الفرقة التاسعة المُدرّعة التابعة للجيش العراقي، وأسفر هذا القصف عن إستشهاد نحو 90 عسكرياً عراقياً وإصابة أكثر من 100 آخرين بجروح، كما أدى الهجوم إلى تدمير ثماني عربات مشاة قتالية من نوع "بي إم بي–1" وأربع عربات "هامفي"، مما شكّل خسائر مادية وبشرية كبيرة للجيش العراقي و ذلك بتاريخ ٩ كانون الأول/ديسمبر 2016[2].

أما الحشد الشعبي الذي تشكّل نتيجة لأطلاق المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف فتوى الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤ ، فقد كان أكثر الجهات استهدافاً من القوات الأمريكية في ضرباتها الجوية ، خلال العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي ،

---

[1] وليد حسن محمد ، الدوري الأمريكي في محاربة الإرهاب في العراق داعش انموذجا ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٩ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٧ ، ص ٤٩

[2] موقع سبوتنيك ، مقتل أكثر من 90 جنديا عراقيا جراء قصف خاطئ للقوات الأمريكية ، علئ الرابط الاتي ، https://2u.pw/rMQ6a5Sc

حيث تعتبره الولايات المتحدة جهة موالية لإيران وتشكّل عائقاً أمام المطامح الامريكية في العراق مما يستدعي التخلص منه بأسرع وقت ممكن لتمكين المشروع الأمريكي – الصهيوني.

فضلاً عن ذلك ، بدأت القوات العراقية في تشرين الأول/ أكتوبر 2016 معركة تحرير الجانب الأيسر من الموصل قبل أن تنتقل للجانب الأيمن في شباط ٢٠١٧ ، بعدها في ٩ / تموز / ٢٠١٧ ، أعلن رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي ، تحقيق النصر على تنظيم داعش الإرهابي في الموصل، مؤكداً انتهاء "دولة الخرافة والإرهاب"، وأشاد العبادي بتضحيات العراقيين، مشيراً إلى أن الانتصار تم بتخطيط وتنفيذ عراقي خالص دون تدخل مباشر من أي جهة خارجية، كما شكر الدول التي قدمت الدعم للعراق، خاصة في التدريب والدعم اللوجستي والجوي [3] ، وبعدها في نفس العام أعلن العبادي تحرير كامل الأرضي العراقية في ١٠ / كانون الأول ، وبذلك دخلت السياسة الامريكية تجاه العراق في مرحلة جديدة، وأبرز نقاط تلك المرحلة هي كالآتي :

١. **استمرار استهداف الحشد الشعبي** : استمرت الولايات المتحدة في غارتها الجوية على الحشد الشعبي حيث شنّت غارات على قواعد عسكرية في مقرات اللوائيّن ٤٥ و ٤٦ أسفرت عن ١٩ شهيدا و ٣٥ جريحاً ، وذلك في كانون الأول / ٢٠١٩ ، ممّا أدى الى خروج الاحتجاجات في يوم تشييع جنازات المقاتلين الذين استهدفتهم الهجمات الأمريكية ، و دخل المحتجون إلى السفارة الامريكية في بغداد رداً على الاستهداف الذي طال قوات الحشد الشعبي في القائم [4]، وبعدها و بتوجيه من الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب " ، جاء الرد الأمريكي بإرتكاب إستهداف سافر للسيادة العراقية في 3 / كانون الثاني / 2020 من خلال غارة جوية أمريكية قرب مطار بغداد الدولي استهدفت قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليماني، الذي كان يزور العراق في تلك الفترة [5] ومعه الشهيد أبو مهدي المهندس، الذي كان يشغل منصب رئيس اركان هيئة الحشد الشعبي ، ممّا أدى الى تصويت البرلمان العراقي على قرار يُلزم الحكومة بإنهاء وجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية، وذلك خلال جلسة استثنائية بحضور رئيس حكومة تصريف الأعمال وقتها السيد عادل عبد المهدي ، وقد عقدت الجلسة بعد تأخير ثلاث ساعات، استجابة لطلب حكومة تصريف الأعمال وكتل سياسية مؤثرة.

---

[3] موقع الحرة ، العبادي يعلن النصر في الموصل ، على الرابط الاتي ، https://2u.pw/ApPgdFqM

[4] موقع BBC NEWS ، متظاهرون يهاجمون السفارة الأمريكية في بغداد ، على الرابط الاتي ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50958394

[5] العربية ، من هو أبو مهدي المهندس الذي قتل مع سليماني ، https://2u.pw/LjUGLdqc

وكان عدد الجنود الأمريكيين المنتشرين في العراق حينها يبلغ حوالي 5200 جندي، و يشمل ذلك جميع القوات الأجنبية العاملة في إطار التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة[6]، و مع ذلك استمرت الولايات المتحدة باستهداف الحشد الشعبي .

٢. **تغير طبيعة التواجد في العراق مع ضمان النفوذ:** بعد العام ٢٠٢٣ عملت الولايات المتحدة على تغير طبيعة التواجد العسكري ، فبعد ان زار رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي العاصمة الأمريكية واشنطن، حيث التقى الرئيس الأمريكي جو بايدن، تم الاتفاق على تغيير طبيعة دور التحالف الدولي في العراق من دور قتالي إلى دور استشاري وتدريبي، كما تم الاتفاق على استمرار وجود 2500 جندي أمريكي تحت مسمى "المستشارين الدوليين"، كما سعت الولايات المتحده الامريكية الى توسيع تفوذها الاقتصادي في العراق ، إذ وقّعت الحكومة العراقية في عام 2022 اتفاقاً مع الولايات المتحدة لتقديم مُنحة مالية قيمتها 550 مليون دولار على مدار خمس سنوات، بهدف إصلاح القطاعات الاقتصادية والخدمية [7] .

في 15 نيسان 2023 زار رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني واشنطن في وقت يشهد فيه الشرق الأوسط تحديات أمنية وسياسية واقتصادية معقدة ، ومن بين المواضيع التي ناقشها السوداني مع الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، كان موضوع الوجود العسكري الأمريكي في العراق الأكثر أهمية، حيث تم بحث هذا الموضوع في إطار إستكمال أعمال اللجنة العسكرية العليا بين بغداد وواشنطن، وذلك نتيجة الضغوطات التي تواجهها الحكومة لإنهاء وجود القوات الأمريكية ووضع جدول زمني لإنسحاب جميع القوات، بما في ذلك قوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي [8] .

٢. الصين :

بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على جزء كبير من الأراضي العراقية عام ٢٠١٤ ، قدمت الصين دعماً للعراق في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي ، لكن هذا الدعم كان مختلفاً عن الدعم العسكري المباشر الذي قدمته دول أخرى مثل الولايات المتحدة في البداية، إذ ساعدت الصين العراق من خلال توفير مساعدات إنسانية وتنموية لدعم جهود الإعمار في المناطق المتضرّرة من النزاع، كما شملت المساعدات الصينية إرسال المعدات الطبية والمواد الغذائية ومشاريع إعادة الإعمار للمساعدة في تحسين الوضع في المناطق المحررة من تنظيم داعش الإرهابي [9] .

---

[6] موقع الجزيرة ، البرلمان العراقي يصدق على قرار يلزم بإخراج القوات الأجنبية ، على الرابط الاتي ، https://2u.pw/ypdo8Vn4

[7] مروان سالم العلي ، علاقات العراق الدولية 2021، مركز الرافدين للحوار، بغداد https://2u.pw/LUObRpHt

[8] فراس الياس ، زيارة السوداني لواشنطن ومستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ، مركز ابعاد للدراسات الإستراتيجية ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/kiRh

[9] موقع شينخوا ، مبعوث: الصين تواصل المشاركة بفاعلية في إعادة إعمار العراق ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/QETC

وفضلاً عن ذلك ، في تشرين الأول / 2019، وقّع عادل عبد المهدي، رئيس وزراء العراق آنذاك، اتفاقية مع الصين لتفعيل برنامج "النفط مقابل إعادة الإعمار"، حيث تعهدت بموجبها عشرات الشركات الصينية بالمشاركة في مشاريع البنى التحتية في العراق، مقابل حصول الصين على 100 ألف برميل من النفط يومياً ، إذ بموجب هذه الاتفاقية ، تعهدت الشركات الصينية ببناء ألف مدرسة في العراق، مع الإلتزام بدراسة إمكانية بناء 7 آلاف مدرسة أخرى في المستقبل، كما تم البدء في إنشاء مطار بمدينة الناصرية، بالإضافة إلى بناء 90 ألف منزل في مدينة الصدر وألف مرفق طبي، وتشمل المشاريع أيضاً تحسين شامل للبنى التحتية للصرف الصحي في بغداد، وبناء "مدينة للعلوم" في شمال العراق تضم جامعة ضخمة ومعامل أبحاث وحدائق عامة، إلى جانب ذلك، تنفذ الشركات الصينية عشرات المشاريع الأخرى في البنى التحتية العراقية بتمويل من بنوك صينية[10] ، وبهذا سارعت الصين الى ربط العراق في مبادرة الحزام و الطريق ، إذ تهدف الصين من خلال هذا المبادرة إلى تعزيز التجارة والاتصال بين الصين وأوروبا عبر مجموعة من الممرات البرية والبحرية ، وتُعد جزءاً من الاستراتيجية الصينية لتوسيع نفوذها الاقتصادي والجيوسياسي على الساحة الدولية و منطقة الشرق الأوسط [11] ، ورغم عدم إدراج العراق رسمياً ضمن مبادرة "الحزام والطريق" حتى الآن، الاّ أن الصين تسعى إلى بناء شراكة استراتيجية جديدة مع العراق، إذ تُعد بكين أكبر شريك تجاري للعراق، بينما يحتل العراق المركز الثاني كمُورِّد رئيسي للنفط إلى الصين، وقد شكّل التعاون في مجال الطاقة بين البلديّن حجر الزاوية في علاقاتهما الثنائية، مما عزز من الشراكة الاستراتيجية بين العراق والصين بشكل ملحوظ [12] .

فضلاً عن ذلك تعمل العديد من الشركات الصينية في مجالات متعددة داخل البلاد، فيما يلي بعض أبرز هذه الشركات[13]:

١. **شركة الصين الوطنية للبترول (CNPC):** تشارك في تطوير حقول نفطية في العراق، مثل حقل الأحدب.

2. **شركة بتروتشاينا (PetroChina)** : تعتبر الذراع التنفيذية لشركة CNPC، وتشارك في تطوير العديد من الحقول النفطية العراقية.

3. **شركة سينوبك (Sinopec):** تعمل في مجال التنقيب عن النفط وتطوير حقول الغاز في العراق.

---

[10] موقع الحرة ، النفط مقابل البناء.. هل تستحوذ الصين على العراق؟ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/PwOO

[11] حيدر الخفاجي ، مشاريع الممرات وأثرها على الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط ، مركز المنبر الدراسات و التنمية المستدامة ، بغداد ، ٢٠٢٥ ، ص ٣

[12] صدام فيصل كوكز المحمدي وسعود أحمد ريحان، مبادرة الحزام والطريق مشروع للتنمية الشاملة تقدمه الصين للعالم: دراسة قانونية بمنظار جيو سياسي ، ط 1 ، مركز الرافدين للحوار، بغداد،٢٠٢٣،ص ٥٧

[13] موقع RT ، العراق.. 7 شركات صينية تفوز بعقود تراخيص لاستثمار النفط والغاز ، https://2h.ae/iVWx

4. **شركة تشونغمان للبترول والغاز الطبيعي (ZPEC):** فازت بعقود لتطوير حقلي "شرقي بغداد – الامتدادات الشمالية" و"الفرات الأوسط" للنفط والغاز.

5. **مجموعة يونايتد إنرجي (UEG):** حصلت على عقد استثمار حقل الفاو في البصرة بجنوب العراق.

6. **شركة تشنهوا (ZhenHua):** فازت بتطوير حقل القرنيّن على الحدود بين العراق والسعودية.

7. **شركة جيو-جيد (Geo-Jade):** تشارك في تطوير حقل زرباطية للنفط والغاز في محافظة واسط شرق العراق.

8. **شركة سينوك (CNOOC):** فازت بعقد استثمار الرقعة الاستكشافية رقم 7 في العراق.

9. **شركة أنتون أويل (Anton Oil):** تشارك في مشاريع تطوير حقول النفط والغاز في العراق.

١٠ **شركة هواوي :(Huawei)** تقدم حلول التكنولوجيا والاتصالات، بما في ذلك تحسين شبكات الاتصالات والبنية التحتية الرقمية في العراق[14] .

٣. روسيا :

بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مناطق واسعة في العراق عام 2014، سارعت روسيا إلى تقديم الدعم العسكري للعراق ، بما في ذلك تزويد الجيش العراقي بالأسلحة والمعدات اللازمة لمحاربة الإرهاب ، و بهدف دعم الجهود العراقية والإقليمية لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي ، لعبت موسكو دوراً بارزاً داخل مجلس الأمن الدولي من خلال المساهمة في استصدار القرار رقم **2161** بتاريخ 17 حزيران/ 2014، بعد أقل من أسبوع على استيلاء تنظيم داعش الإرهابي على مساحات واسعة من المدن والأراضي العراقية ، و نصَّ القرار على اتخاذ سلسلة من التدابير الصارمة، شملت تجميد الأصول المالية والموارد الاقتصادية المرتبطة بأفراد ينتمون إلى الجماعات الإرهابية أو يدعمونها، بالإضافة إلى فرض حظر على سفر هؤلاء الأفراد، يعكس هذا القرار التزام روسيا بدعم استقرار العراق وجهود المجتمع الدولي في مواجهة الإرهاب[15] ، كما أقامت روسيا "مركز تبادل المعلومات" في بغداد عام 2015، بالتعاون مع العراق، إيران، وسوريا، كجزء من الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب،

[14] موقع سبوتنيك ، هواوي توضح أهدافها من المشاريع المشتركة مع الحكومة العراقية ، https://2h.ae/Lyhb

[15] ربا عبادة مسودة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) مجلة قضايا اسيوية ، العدد الأول ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩ ، ص ٧٩

وخاصة تنظيم "داعش" الذي كان يسيطر آنذاك على مناطق واسعة في العراق وسوريا. كان هذا المركز خطوة مهمة في تعزيز التنسيق الأمني والاستخباراتي بين الدول الأربع التي تواجه تهديدات مشتركة من التنظيمات الإرهابية [16] .

فضلاً عن ذلك، سعت روسيا الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية بالعراق خاصة في مجال الطاقة ، إذ تُعد الطاقة محوراً أساسياً لنفوذ روسيا في العراق، حيث أصبحت عقود الطاقة مع موسكو ذات طابع استراتيجي متزايد منذ أوائل عام 2017، ومع انسحاب شركات النفط الغربية الكبرى من العراق في السنوات الأخيرة، وجدت الشركات الروسية فرصةً لتعزيز وجودها، وفي هذا السياق، لعبت شركات مثل "**لوك أويل**" و"**غاز بروم**" دوراً بارزاً، حيث قامت بتوسيع أنشطتها في قطاع النفط والغاز العراقي، وزيادة حصتها من خلال شراء أسهم في هذا القطاع الحيوي، كما عزّزت روسيا علاقاتها مع إقليم كردستان عبر شراكات استراتيجية مع شركات الطاقة هناك ، كما استثمرت الشركات الروسية بالفعل نحو **13 مليار دولار** في العراق، مع خطط طموحة لزيادة الاستثمارات لتصل إلى **45 مليار دولار** بحلول عام 2035، و يعكس هذا التوسع رغبة موسكو في ترسيخ مكانتها كأحد اللاعبين الرئيسيين في قطاع الطاقة العراقي، مع التركيز على تعزيز نفوذها الاقتصادي والجيوسياسي في المنطقة[17].

وبعد اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية عام ٢٠٢٢ ، زار وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" بغداد عام ٢٠٢٣ ، وقد حملت زيارته إلى العراق رسائل متعددة الأبعاد، شملت الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية، وذلك في ظل تنافس القوى الدولية على استقطاب العراق إلى معسكراتها، خاصةً مع استمرار الحرب الأوكرانية التي تشهد تصعيداً في أوروبا ، ويرى خبراء في الشأن العراقي أن روسيا تسعى لتعزيز نفوذها في المنطقة عبر البوابة العراقية، التي أصبحت ساحة تنافس دولي في هذه المرحلة، ويؤكد المراقبون أن موسكو تعمل على ضمان عدم اتخاذ العراق موقفاً معارضاً لها فيما يتعلق بالاصطفافات الدولية المرتبطة بالأزمة الأوكرانية [18] .

وفي عام ٢٠٢٤ ، استقبل رئيس الوزراء العراقي " محمد شياع السوداني" وفداً روسياً رفيع المستوى الذي يضم وزير الطاقة سيرغي تسيفيليف، والمبعوث الرئاسي الروسي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ميخائيل بوغدانوف ، إضافة إلى النائب الأول لوزير الطاقة بافيل سوروكين ، و شدّد خلال اللقاء ، على رغبة العراق في وضع آلية لتطوير العلاقات الثنائية بين العراق وروسيا ، ويأتي اللقاء بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين البلديّن في مختلف المجالات، مع التركيز على قطاع الطاقة، وتطبيقات

---

[16] موقع القدس العربي ، وزير الدفاع الإيراني يختتم زيارته إلى العراق بلقاء قادة «الحشد» ، على الرابط الاتي، https://2h.ae/iHcM

[17] فرزاد رمزاني ، اهداف روسيا ونهجا تجاه العراق مركز البيان ، بغداد ، ٢٠٢٢ ص ٨

[18] موقع independentarabia ، لافروف يبحث في بغداد ملفي الطاقة والأمن الغذائي ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/QwtA

الذكاء الاصطناعي، والتعاون في المجال الرقمي ، كما تم التأكيد على أهمية العلاقات التاريخية بين البلديّن، تزامناً مع الذكرى الثمانين لإنطلاق العلاقات العراقية_الروسية[19].

ثانيا : الأمم المتحدة

بعد العام 2014 ، عملت للأمم المتحدة في العراق عبر مجموعة من الوكالات التي تهدف الى مساعدة العراق في الجانب الإنساني و السياسي ، إذ يتألف فريق الأمم المتحدة العامل في العراق من (23) وكالة وبرنامجاً وصندوقاً، يتم تنسيق أعمالها من قبل منسق الأمم المتحدة المقيم ومنسِّق الشؤون الإنسانية، الذي يُعيّنه الأمين العام للأمم المتحدة للإشراف على العمليات الإنسانية في البلاد، وخلال الفترة من عام 2020 إلى عام 2024، أنفقت وكالات الأمم المتحدة العاملة في العراق ما يقارب (275) مليون دولار أمريكي، حيث تركّز جهودها على تعزيز سبل العيش لجميع العراقيين من خلال تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتضم الأمم المتحدة في العراق بعثتيّن ميدانيتيّن رئيسيتيّن، هما بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق **يونامي UNAMI**وفريق الأمم المتحدة التحقيقي المعني بمساءلة تنظيم داعش الإرهابي **يونيتادUNITAD** ، إلى جانب مجموعة من الوكالات والصناديق والبرامج التابعة للأمم المتحدة التي تعمل على مستوى المجتمع المحلي لتحقيق أهدافها التنموية والإنسانية [20] . لقد كان وجود التنظيم الإرهابي تأثير كبير على السيادة العراقية ، إذ أعاد الملف العراقي إلى أروقة مجلس الأمن بعد العام 2014 ممّا جعل العراق أمام حزمة من القرارات الصادرة من هذا المجلس ، وابرز تلك القرارات هي الآتية [21]:

١. **قرار مجلس الأمن رقم (2169) في 2014/7/30م**، يؤكد على احترام سيادة العراق ويدعو إلى التعاون الدولي ضد داعش.

٢. **قرار مجلس الأمن رقم (2170) في 2014/8/15م**، يدين التطرف ويحذر من التعامل مع داعش.

٣. **قرار مجلس الأمن رقم (2178) في 2014/9/24م**، يشدّد على مكافحة الإرهاب الدولي وتعزيز الأمن الإقليمي.

٤. **قرار مجلس الأمن رقم (2195) في 2014/12/19م**، يدعو لمنع تمويل الإرهاب ويؤكد على أهمية الحكم الرشيد ومكافحة الفساد.

---

[19] ARABIC.NEWS ، السوداني يؤكد رغبة العراق بوضع آلية لتطوير علاقته مع روسيا ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/XBom

[20] مصطفى إبراهيم الشمري ، دوري الأمم المتحدة في العراق منذ عام 2014 ، مجلة تكريت العلوم السياسية ، المجلد الثاني ، العدد 35 ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٤ ، ص ١٠٥

[21] للمزيد ينظر : حيدر سالم عبد الحسين، السيادة الوطنية العراقية وقرارات مجلس الأمن منذ عام 2014م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ١٤٧ – ١٥٧

٥. **قرار مجلس الأمن رقم (2199) في 2015/2/12م**، يعيد التأكيد على ضرورة منع تمويل داعش وحماية التراث الثقافي.

٦. **قرار مجلس الأمن رقم (2233) في 2015/7/29م**، يعبر عن القلق من الأوضاع الإنسانية ويدعو إلى حوار وطني في العراق.

٧. **قرار مجلس الأمن رقم (2249) في 2015/11/20م**، يدين انتهاكات داعش ويحث على وقف تدفق المجندين ومكافحة التمويل.

٨. **قرار مجلس الأمن رقم (2253) في 2015/12/17م**، يدعو لمنع الخدمات التي تساعد داعش ويحذر من تكنولوجيا التجنيد والتمويل.

٩. **قرار مجلس الأمن رقم (2299) في 2016/7/25م**، يُثني على تقدم القوات العراقية ضد داعش ويحث على احترام حقوق الإنسان.

١٠. **قرار مجلس الأمن رقم (2335) في 2016/12/30م**، يدعو العراق لإنهاء الأنشطة المتبقية ضمن برنامج الأمم المتحدة.

١١. **قرار مجلس الأمن رقم (2367) في 2017/7/14م**، يؤكد على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية ومعالجة الأزمة الإنسانية في العراق.

١٢. **قرار مجلس الأمن رقم (2379) في 2017/9/21م**، يوافق على إنشاء فريق تحقيق دولي لمساءلة تنظيم داعش عن جرائمه.

١٣. **قرار مجلس الأمن رقم (2390) في 2017/12/8م**، يؤكد على إنهاء التزامات العراق المتعلقة ببرنامج النفط مقابل الغذاء.

١٤. **قرار مجلس الأمن رقم (2395) في 2017/12/21م**، يشدّد على استمرار دعم الدول لمكافحة الإرهاب ومتابعة تنفيذ القرارات السابقة.

١٥. **قرار مجلس الأمن رقم (2470) في 2019/5/21م**، يُمدّد ولاية بعثة الأمم المتحدة في العراق ويدعم إعادة الاستقرار.

١٦. **قرار مجلس الأمن رقم (2490) في 2019/9/20م**، يُجدّد ولاية فريق التحقيق الدولي لمساءلة داعش (UNITAD).

١٧. **قرار مجلس الأمن رقم (2621) في 2022/2/22م**، يؤكد إنهاء التزامات العراق بشأن تعويضات الكويت ويعيد تأهيله دولياً.

١٨. **قرار مجلس الأمن رقم (2631) في 2022/5/26م**، يدعم العراق ضد الإرهاب ويدين محاولة اغتيال رئيس وزرائه.

المحور الثاني : المصلحة الوطنية العراقية

بعد عام 2014، شهدت المصالحة العراقية تحولات جوهرية نتيجة للأحداث السياسية والأمنية التي عصفت بالبلاد، وعلى رأسها اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لمساحات واسعة من العراق، إذ تركّزت الأولويات الوطنية على استعادة الأمن والاستقرار، وإعادة بناء المؤسسات التي تأثرت بالصراعات، فضلًا عن تعزيز العلاقات الإقليمية والدولية بما يخدم المصلحة العراقية ، كما برزت الحاجة إلى إصلاحات اقتصادية وهيكلية لمواجهة التحديات المالية والفساد، إضافة إلى العمل على تحقيق التوازن بين مختلف القوى السياسية لضمان استقرار الحكم وتحقيق التنمية المستدامة.

وابرز السبل التعزير المصلحة الوطنية العراقية هي كالآتي :

١. انهاء التواجد العسكري الأمريكي : مع انتهاء المهمة ضد تنظيم داعش الإرهابي ، يفقد الوجود المستمر للقوات العسكرية الأمريكية في العراق مبرراته المنطقية ، ورغم التصريحات السابقة التي دعت إلى انسحاب القوات الأمريكية، إلاّ أن التقارير الحالية تشير إلى أن الحكومة العراقية لا تسعى إلى إخراجها بشكل كامل ، وخلال جولة المفاوضات التي جرت في آب / 2023، أكد الجانب الأمريكي على ضرورة استمرار وجود قواته في القواعد العراقية، مبرراً ذلك بالحاجة إلى الدعم والتدريب والمساعدة الاستخباراتية ، وفي هذا السياق، تخطط وزارة الدفاع الأمريكية للإبقاء على 2000 جندي في العراق ضمن اتفاقيات ثنائية، بعد استكمال مهمة التحالف ضد تنظيم داعش الإرهابي ، مما يعكس مساعي واشنطن للحفاظ على وجودها العسكري تحت مسميات مختلفة، وهذا من شأنه أن يمس المصالح العراقية مع استمرار الولايات المتحدة في توجيه ضربات جوية للحشد الشعبي [22].

[22] فاطمة الجبوري ، الوجود العسكري الأمريكي و تداعياته على العراق ، موقع عربي ٢١ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/oabZ

٢. **تعزيز العلاقات الثنائية :** تعزيز العلاقات الثنائية للعراق مع الدول الأخرى سواء كانت الدول الإقليمية او القوى المؤثرة في الساحة الدولية ، بما يحقق العديد من الفوائد الاقتصادية، حيث يسهم في جذب الاستثمارات الأجنبية، وتنويع الاقتصاد، وتعزيز التبادل التجاري، مّما يدعم النمو الاقتصادي ويوفر فرص عمل جديدة، كما يُحقق مكاسب سياسية ودبلوماسية من خلال تعزيز الإستقرار الإقليمي، وتحسين صورة العراق دولياً، أما أمنياً يساعد على تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتطوير القدرات الدفاعية لمواجهة التحديات الأمنية والإرهابية، وعلى الصعيد العلمي والتكنولوجي، يساهم في تطوير قطاع التعليم عبر الاتفاقيات الأكاديمية، ونقل التكنولوجيا لدعم قطاعات الطاقة والصناعة والزراعة ، فضلاً عن ذلك ، يعزّز التبادل الثقافي، ويدعم تحسين البنية التحتية الاجتماعية من خلال مشاريع تستهدف قطاعات الصحة، الإسكان، والنقل، مّما يسهم في تحقيق التنمية والاستقرار وبناء مستقبل أكثر ازدهاراً للعراق.

٣. **الانضمام للتكتلات الدولية الصاعدة :** بعد الأزمة العالمية في عام ٢٠٠٨ التي الحقت ضرراً كبيراً بالولايات المتحدة الامريكية مما أدى إلى تراجع مكانتها الدولية حتى أصبحت تسمى بـ "القوة المُهيمنة"، وقابل هذا التراجع الأمريكي ، صعود قوى دولية من مختلف أنحاء العالم ، تُعرف بـ " القوى الصاعدة " ، ويشير هذا المصطلح إلى التأثير الذي تسبّبه دولة متنامية على الصعيد العالمي أو مجموعة من الدول ، إذ تسعى هذه القوى إلى الحصول على مكانة إقليمية و دولية أكثر قوةً وتأثيراً ، وتمتلك اقتصاداً ودرجات من التطور التكنلوجي ، يمكّنها من تحقيق أهدافها ، والتأثير على المستوى الإقليمي والدولي [23]، وأنَّ أبرز تلك القوى الصاعدة هي (الصين ، روسيا ، الهند ، البرازيل ، وجنوب افريقيا) ، التي تشكِّل تكتلاً دولياً عُرف بـ " البريكس " ، وهو مصطلح يتضمن الأحرف الأولى من أسماء الدول المنضوية تحت هذا التكتل الدولي (BRICS) ، وتمثل هذه الدول صاحبة أعلى معدل نمو اقتصادي عالمي ، وأنَّ أهم ما يتميّز به هذا التكتل عن غيره من التكتلات والتحالفات الدولية التي تتواجد في الساحة الدولية ، إذ أنَّ هذا التكتل لا يوجد بين الدول المنضوية تحته أي روابط مشتركة سواء كانت سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، أو غيرها [24]، ويمكن للعراق الإنضمام لمثل هذه التكتلات بهدف تحرّره من قيود وزارة الخزانة الأمريكية ، و من ثم يعطي هامش من الحرية للعراق للخروج من الضغوطات الأمريكية .

---

[23] سيف نصرت توفيق و سلام صايل حمود ، القوى الصاعدة : دراسة في المؤشرات والمكانة الدولية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد ٢ ، العدد ٢٤ ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١ ، ص ٣٤٠

[24] ليلى عاشور حاجم و سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) انموذجا ،مجلة قضايا سياسية ،العدد ٤٦ ، جامعة النهرين، ٢٠١٦ ، ص٦

٤. **إجراء إصلاحات حقيقية في النظام السياسي العراقي** : يعاني النظام السياسي العراقي من المحاصصة ، وعدم إشغال المناصب الحساسة في البلاد من قبل الكفاءات ، و فضلاً عن ذلك استشراء الفساد في كافة مفاصل الدولة العراقية ، إذ صنّفت منظمة الشفافية الدولية العراق في تقريرها لعام 2023 في المرتبة 154 عالمياً على مؤشر مدركات الفساد، بعدما حصل على 23 نقطة فقط من أصل 100، ما يعكس ارتفاع مستوى الفساد في البلاد ، إذ أن العراق يواجه تحديات كبيرة في مكافحة الفساد، فضلاً عن أن انتشار الفساد في العراق والدول العربية يعمّق الظلم الاجتماعي ويزيد من عدم المساواة ، وأن استمرار غياب الإلتزام الفعّال بمكافحة الفساد يقوّض الثقة بين الحكومات والمواطنين، مما يسهم في تأجيج حالة عدم الاستقرار [25].

***

قائمة المصادر :

اولاً: الدراسات

١. حيدر الخفاجي ، مشاريع الممرات وأثرها على الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط ، مركز المنبر الدراسات و التنمية المستدامة ، بغداد ، ٢٠٢٥ .

٢. حيدر سالم عبد الحسين، السيادة الوطنية العراقية وقرارات مجلس الأمن منذ عام 2014م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٢٤.

٣. ربا عبادة مسودة ، السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) مجلة قضايا اسيوية ، العدد الأول ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٩

٤. سيف نصرت توفيق و سلام صايل حمود ، القوى الصاعدة : دراسة في المؤشرات والمكانة الدولية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد ٢ ، العدد ٢٤ ، جامعة تكريت ، ٢٠٢١

[25] موقع شبكة الساعة ، الشفافية الدولية: سبع دول عربية الأكثر فساداً.. هل العراق بينها؟ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/uHDc

٥. صدام فيصل كوكز المحمدي وسعود أحمد ريحان، مبادرة الحزام والطريق مشروع للتنمية الشاملة تقدمه الصين للعالم: دراسة قانونية بمنظار جيو سياسي ،ط 1 ، مركز الرافدين للحوار، بغداد،٢٠٢٣

٦. فرزاد رمزاني ، اهداف روسيا ونهجا تجاه العراق مركز البيان ، بغداد ، ٢٠٢٢

٧. ليلى عاشور حاجم و سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS) انموذجا ،مجلة قضايا سياسية ،العدد ٤٦ ، جامعة النهرين، ٢٠١٦

٨. مصطفى إبراهيم الشمري ، دوري الأمم المتحدة في العراق منذ عام 2014 ، مجلة تكريت العلوم السياسية ، المجلد الثاني ، العدد 35 ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٤ .

٩. وليد حسن محمد ، الدوري الأمريكي في محاربة الإرهاب في العراق داعش انموذجا ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٩ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٧

ثانياً : الانترنيت

١. ARABIC.NEWS ، السوداني يؤكد رغبة العراق بوضع آلية لتطوير علاقته مع روسيا ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/XBom

٢. العربية ، من هو أبو مهدي المهندس الذي قتل مع سليماني ، https://2u.pw/LjUGLdqc

٣. فاطمة الجبوري ، الوجود العسكري الأمريكي و تداعياته على العراق ، موقع عربي ٢١ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/oabZ

٤. فراس الياس ، زيارة السوداني لواشنطن ومستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ، مركز ابعاد للدراسات الإستراتيجية ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/kiRh

٥. مروان سالم العلي ، علاقات العراق الدولية 2021، مركز الرافدين للحوار، بغداد https://2u.pw/LUObRpHt

٦. موقع BBC NEWS ، متظاهرون يهاجمون السفارة الأمريكية في بغداد ، على الرابط الاتي ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50958394

٧. موقع independentarabia ، لافروف يبحث في بغداد ملفي الطاقة والأمن الغذائي ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/QwtA

٨. موقع RT ، العراق.. 7 شركات صينية تفوز بعقود تراخيص لاستثمار النفط والغاز ، https://2h.ae/iVWx

٩. موقع الجزيرة ، البرلمان العراقي يصدق على قرار يلزم بإخراج القوات الأجنبية ، على الرابط الاتي ، https://2u.pw/ypdo8Vn4

١٠. موقع الحرة ، العبادي يعلن النصر في الموصل ، على الرابط الاتي ، https://2u.pw/ApPgdFqM

١١. موقع الحرة ، النفط مقابل البناء.. هل تستحوذ الصين على العراق؟ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/PwOO

١٢. موقع القدس العربي ، وزير الدفاع الإيراني يختتم زيارته إلى العراق بلقاء قادة «الحشد» ، على الرابط الاتي، https://2h.ae/iHcM

١٣. موقع سبوتنيك ، مقتل أكثر من 90 جنديا عراقيا جراء قصف خاطئ للقوات الأمريكية ، علئ الرابط الاتي ، https://2u.pw/rMQ6a5Sc

١٤. موقع سبوتنيك ، هواوي توضح أهدافها من المشاريع المشتركة مع الحكومة العراقية ، https://2h.ae/Lyhb

١٥. موقع شبكة الساعة ، الشفافية الدولية: سبع دول عربية الأكثر فساداً.. هل العراق بينها؟ ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/uHDc

١٦. موقع شينخوا ، مبعوث: الصين تواصل المشاركة بفاعلية في إعادة إعمار العراق ، على الرابط الاتي ، https://2h.ae/QETC